الفصل الرابع عشر

ملاحظات على مناهج الأدب العربي في السنة الثانوية الأولى

رياض قاسم*

ملخص: انطلاقا من العمل التدريبي في البقاع لمعلّمي المرحلة الثانوية، وحلقات النقاش في الثانويات والمنتديات، يتطرق هذا البحث إلى الملف الخاص بالامتحان، ونموذج المسابقة في الأدب العربي إضافة إلى ملف التقييم الذي مازال في إطار تعدّد النظريات، ولم يخطُ خطوة واحدة باتجاه العمل التطبيقي الميسّر للمعلمين. الأمر الذي ينعكس سلبا مع قياس التعلّم ونموذج المسابقة. وفي ملف الإعداد والتدريب يشير البحث إلى أن الشكوى لما تزال صارخة من قصور هذا العمل، وذلك ناتج من غياب الخطّة المنظّمة، وغياب الملفّ الإجرائي بالكامل، وعدم لحظ معايير علمية في اختيار المدرّبين، ومادة تدريبية بين أيديهم.

مقدمة

أكد "مشروع" (مناهج التعليم العام وأهدافها) الجانب الاختباري، الذي يستغرق أربع سنوات، بدءاً بصدور كتب السنوات المنهجية الأولى للمشروع، المؤلف من ثلاث سنوات، تبدأ في العام ١٩٩٧-١٩٩٨، وتنتهي في العام ٢٠٠٠-٢٠٠١. ولكن المشروع لم يستكمل النقاط التالية:

- الملف الخاص بالامتحان الرسمي.

* أستاذ في كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، الفرع الرابع.

- الصيغة النهائية للتقييم.
- الملف الخاص بالإعداد والتدريب.

ويستهدف هذا البحث الإجابة عن أسئلة أساسية من اللقاءات المستمرة مع معلمي المرحلة الثانوية، مادة الأدب العربي، إضافة إلى أسئلة أثيرت في وسائل الإعلام.

وما يتضمنه البحث من أفكار واقتراحات وردود، هي خاصة بصاحب الورقة، وتعبّر عن رأيه الشخصي، بمعزل عن علاقته بالمركز التربوي للبحوث والإنماء من حيث هو مشارك في لجنة التخطيط، ومنسق ومؤلف في المرحلة الثانوية، وبالتالي من حيث هو مدرّب منتدب من المركز. المهم أننا سوف نجتهد في تقديم مساهمة، واقتراحات تساعد في استكمال المشروع، وتحديداً في الجوانب المشار إليها سابقاً.

أولا: في الملف الخاص بمسابقة مادة الأدب العربي

هناك اتجاهان في "توقيت" إعداد نموذج مسابقة المواد، في المنهج الجديد، ففي بعض الأقطار العربية اتجه الرأي إلى اعتماد المواكبة والتلازم بين تخطيط المنهج وإصدار نموذج المسابقة لكل مادة على حدة. لكنّ النموذج المعدّ، خضع، فيما بعد، إلى تعديلات استدعتها طبيعة ما آلت إليه الأفكار في إعداد النهج، ممّا أدى إلى تطور في النموذج الأول، بشكل أوضح.

ولعل هذه التجربة مسوغ لدى من اعتمد الرأي الثاني، الذي آثر الفراغ من تجربة التخطيط والتأليف، فجعل نموذج المسابقات مرحلة تالية. وهذا الاتجاه هو المعتمد حاليا في المنهج الجديد، أو المشروع الذي أطلقه المركز التربي في العام ١٩٩٧.

لكننا من خلال التجربة الميدانية لمسنا الحاجة إلى تصور أولي لنموذج المسابقة، كي يساعدنا في ترشيد الأهداف العامة والخاصة، وكي

يساعدنا في تقنين الأسئلة، ولا سيما التمييز بين النص الأدبي الإبداعي والنص التواصلي، من جهة، والتمييز بين حجم المطلوب من كفايات الأدب وكفايات كتاب القواعد والبلاغة والعروض، من جهة ثانية.

يضاف إلى ذلك حاجة المعلمين، ولا سيما في الأشهر الأولى من بداية العام الدراسي، إلى نماذج تتضمن أنماط الأسئلة وتوزيع العلامات، أو ما يقابلها من درجات في سلّم التقييم.

ومن المنتظر أن يجيب هذا الملف في مرحلته النهائية عن الأسئلة الآتية:

- أيشتمل الامتحان النهائي السنوات الثلاث أم يقتصر على منهج السنة الثالثة (الثانوية) فقط؟
- هل تكون المسابقة الرسمية (لطلبة القسم الأدبي) ورقة واحدة، تشمل سائر فروع المادة؟
- ما المعتمد في نظام تصحيح المسابقة: علامة أو درجة؟

إذا اشتملت المسابقة النهائية السنوات الثلاث، وهذا أمر مستبعد، فإن الصعوبة الملقاة على المتعلّم تصل درجة عالية من التعقيد، وتراكم كمّ المعرفة. ولا أعتقد، على حدّ معرفتي، أن قطراً عربياً ينهج هذه الصعوبة.

أما إذا اقتصرت المسابقة النهائية على مقرّر السنة الأخيرة (السنة الثالثة)، وهذا أمر مرجّح، فإن جدوى السنتين الأولى والثانية يصير رهن جدية الامتحانات المدرسية ومدى صدقيتها. ما يذكر في هذا الصدد أن معايير الجديّة والصدقية تبقى مرنة، متفاوتة نسبياً، من مدرسة إلى أخرى، وستظل المسألة في إطار أخلاقية المهنة، والمراقبة الذاتية.

ما يعصم الامتحانات (على صعيد السنتين الأولى والثانية) من التشكك، أو التخوف، هو إدراج جزء من منهج هاتين السنتين في عداد

المسابقة النهائية الرسمية. على أن يتحدد هذا الجزء بقرار من وزير التربية، قبل ثلاثة أشهر من موعد الامتحان، وان يحدث ذلك كلّ سنة، ليكون اختيار المسائل والمحاور متجدداً. وفي حال تطبيق هذا الاقتراح يستشعر المتعلمون بالمسؤولية، فيتابعون تحصيل المادة، في السنوات الثلاث للمرحلة الثانوية، بجدية وانتظام.

ثانيا: في الصيغة للتقييم

من المفيد أن يواكبَ عمل لجنة التقييم المركزية تقديم اقتراحات، عملية، ناتجة من خبرات وتجارب، يدلى بها أهل الاختصاص، في حلقات نقاش مثمر. ومن المسائل الأساسية في هذا الصدد:

- بيان وجه التقابل في جدول التقييم، بين العلامة والدرجة.
- الانطلاق، بشكل دائم، من النماذج التطبيقية.
- اعتماد رؤية موحدة، تصوغ الاتجاهات والنظريات المختلفة في هذا الشأن.
- الأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية التي يستغرقها إعداد الجدول، لكل فرع من فروع مادة الأدب العربي (وهي: جدول تقييم الأدب: التحليل، النقاش الشفهي، الفارق بين دراسة النص التواصلي والنص الأدبي، جداول تقييم البلاغة، والقواعد، والعروض، والثقافة الأدبية العالمية ...)[1].

ثالثا: في الملف الخاص بالإعداد والتدريب

حدد المركز التربوي كم الساعات المخصصة للتدريب، وهي ٥٠ ساعة لكل سنة منهجية. وقد وزعت على مرحلتين اثنتين: مرحلة

[1] أثبتنا، في ملحق هذه الورقة، اقتراحا يقابل بين العلامة والدرجة، وهو نموذج تطبيقي على أحد النصوص التواصلية المقررة في المنهج.

الصيف (ثلاثة أيام متوالية، وفي كل يوم ٦ ساعات) ومرحلة ثانية تنفيذها في أثناء العام الدراسي (مرة في نهاية كل شهر، وفي كل لقاء ٦ ساعات).

أعتقد أن هذا الكمّ يفي بغرض التدريب شريطة أن يقترن ببرنامج مختلف عمّا هو جارٍ، في الوقت الحاضر. فالعمل السائد، في التدريب حتى اليوم، يشوبه نقص واضح في التخطيط النظري، ودراسة جدوى الكفاية المتحصلة لدى المتعلّم، وغياب المادة لتدريبية الصادرة عن التخطيط، بالإضافة إلى الخلل الحاصل في توصيف اختيار المدربين. وقد بدا بوضوح ان اختيار المدرّبين جاء متسرعاً، فلم يخضع لشروط ومعايير، أقلّها الخبرة والتخصص في طرائق التدريس، والإطلاع المعمّق على أهداف المنهج وجداول التقييم. قد لا ينطبق هذا الكلام على عددٍ مميز من المدربين، لكن هذا العدد المميز قليل، وقليل جداً. ومن الأخطاء السائدة في التدريب حالياً غلبة الجانب النظري في اللقاءات مع معلمي المراحل. والحاجة الماسّة في هذا الصدد هي إيلاء الجانب التطبيقي، وحده، كامل العمل.

إن عدم توفر المادة التدريبية، وتعذر طباعتها أو تعميمها يعرقل عمل التدريب، ويخلق مناخاً من الفوضى، وشعوراً بعدم الجديّة[٢].

رابعاً: في تقييم الكتب المطبوعة، الصادرة عن القطاعين العام والخاص

- ينطلق هذا التقييم من معايير، يصار إلى وضعها من قبل المنتدبين، وتكون محصلة نقاش إيجابي.

[٢] أثبتنا في الملحق ورقة تدريبية للمناقشة، وهي عيّنة يصار إلى مناقشتها مع المتدربين، ثم تحرر بصيغتها النهائية، بمشاركة الجميع، لتغدو ورقة من إنتاجهم.

- يشار إلى المناحي الإيجابية في الكتب الصادرة، الخاصة بمادة الأدب العربي، السنة الثانوية الأولى، ويتحدد ما فيها من نقاط جديرة بالتعميم والمتابعة.

- يشار إلى المناحي السلبية، ثم يطرح الوجه الإيجابي المقابل، بلا ذكر أية إشارة إلى اسم الكتاب، أو دار النشر؛ فنحن أمام مادة مطبوعة، موجهة إلى المتعلمين، وتنطلق من ترجمة أهداف المنهج، لذا ينحصر نقاشنا واجتهادنا في تطوير ما نعتقد أنه بحاجة إلى تطوير إرادة تعميم المادة الصالحة والانتفاع بها.

- لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذا الصدد، تحديد الكفايات المطلوبة، وتحديد المسوغات في ذلك، ومراعاة الملاءمة بين مستويي الكتاب (مادة ومنهجا وصياغة) وعمر المتعلم، في هذه المرحلة.

- وقد يكون من انجازات هذا البحث أن نقم ورقة تحمل اقتراحات نظرية وعملية، يسيرة التطبيق والتنفيذ، وتسهم في تطوير مشروع المناهج[٣].

خامسا: دراسة تطبيقه لنص تواصلي

١. الموضوع: دراسة تطبيقية لنص تواصلي، من النصوص المقررة في منهج السنة الثانوية الأولى، المحور الثامن: العرب والحضارة الغربية (نص: نهضة الأقطار العربية، للكاتب مصطفى صادق الرافعي).

٢. الهدف من دراسة النص التواصلي (**دليل المعلم**، ٢٨).

إن الغاية من النص التواصلي، تنحصر أساسا في النقاط الآتية:

---

[٣] في سبيل ترجمة هذا التمني، ألحقت بهذه المداخلة الوجيزة ورقة تتضمن دراسة تطبيقية لنص تواصلي، جرى النقاش فيها مع المتدربين، ولما تزل في صيغة مسودة، تحتاج إلى تطوير وملاحظات، قبل تحريرها وانجازها نهائيا.

- تأطير المراحل الزمنية لعصور الأدب، مع التركيز على النتائج الرئيسية التي أفرزها تاريخ الأدب.

- التعرف إلى ثقافة نقدية معاصرة تواكب المحاور المطلوبة في المنهج.

- التعرف إلى طروحات ومعالجات تسهم في إضاءة أهداف المحور.

- المقارنة بين موقفين، أو أكثر، حول مسألة واحدة، أو إشكالية واحدة يطرحها المحور.

- التمرس بالتعاطي مع نصوص إبلاغية، إقناعية، متصلة بالمسألة المطروحة في المحور.

- التدرب على تقنية فنية، خاصة بالنص التواصلي، من حيث التصميم والاختصار ومحاكاة فقرة، أو استبدال فقرة بأخرى من إنشاء المتعلم، واختيار العنوان المناسب، وإتقان فرز الأفكار الثانوية عن الرئيسية، وتبين طبيعة الترابط بين فقر النص الواحد، ووسائله، وأساليب الكتاب في الإقناع وسوق الدليل...

إن النص التواصلي يتضمن، فيما يتضمن، مسائل أدبية، أو نقدية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو تاريخية. وقد تتداخل هذه المسائل، وهي في المحصلة مرتبطة بالمحور، مما يشكل وسيلة، وعاملا مساعدا لدراسة النص الأدبي والتعمق بعنوان المحور.

لذا، لا بد من استثمار النص التواصلي، والإفادة من مضمونه وصياغته، فهو، عدا ما تقدم، يزود المتعلم بشواهد مناسبة، من كل نص، ويكون في فهمها وإعادة توظيفها في التحليل والنقد، ولا سيما إبداء الرأي، عونا على الإجابة السليمة وترقية أساليب التعبير.

- ويسهم هذا النوع من النصوص في إثراء أجواء المناقشة التي تدور حول محور معين، مما ينمي في المتعلم شخصية بدأت تتفتح في

المرحلة الثانوية، وتسهم في فن الحوار وإدارته، واحترام رأي الآخر، والتعود على إظهار الموقف من القضايا المطروحة.

٣. النص التواصلي موضوع الدراسة التطبيقية:

نهضة الأقطار العربية، تأليف: مصطفى صادق الرافعي

"لا ريب في أن النهضة في الأقطار العربية، مستطيرة في أرجائها استطارة الشرر يضرم في كل جهة نارا حامية، ويستمد من كل ما يتصل به لعنصره الملتهب. ولا ريب في أن الشرق قد تفلت من أوهام السياسة وخرافاتها، وقد اختلف على الغرب بعد أن طابقه زمنا، وتابعه مدة، وعرفه بمقدار ما بلاه، وكذبه بمقدار ما صدقه، ونفر منه بقدر ما اطمأن إليه، ولا ريب في أن العقل الشرقي قد تطور وأدرك معنى نكث العهد ونقض الشرط في السياسة الغربية، وعلم أن ذلك هو بعينه العهد والشرط في هذه السياسة ما دامت المفاوضة والتعاقد بين الذئب والشاة.

إن الجواب على نهضة أمة نهضة ثابتة لا يكون من الكلام وفنونه، بل من مبدأ ثابت مستمر يعمل عمله في نفوس أهلها، ولن يكون هذا المبدأ كذلك إلا إذا كان قائما على أربعة أركان: إرادة قوية، وخلق عزيز، واستهانة بالحياة، وصبغة خاصة بالأمة.

فأما الإرادة القوية فلا تنقص الشرقيين، وإنما الفضل فيها لسياسة الرب الذين بصرونا بأنفسنا إذ وضعونا مع الأمم الأخرى أمام مرآة واحدة وجعلوا يقولون مع ذلك إننا غير هؤلاء، وإن الإنسان الذي في المرآة غير هذا القرد الذي فيها ... ولكن أين الخلق وأين العزة القومية وأين العصبية الشرقية، وهذه مفاسد أوروبا كلها تنصب في أخلاق الشرقيين كما تنصب أقذار مدينة كبيرة في نهر صغير عذب، فلا الدين أبقى فينا أخلاقا، ولا الأخلاق بقيت فينا دينا، وأصبحت الميزة الشرقية فاسدة من كل وجوهها في الروح والذوق، ولم يعد لنا شيء يمكن أن سمى المدينة الشرقية، وأخذ الحمقى والضعفاء منا يحاولون في

إصلاحهم أن يؤلفوا الأمة على خلق جديد ينتزعونه من المنية الغربية، ولا يعلمون أن الخلق الطارئ لا يرسخ بمقدار ما يفسد من الأخلاق الراسخة.

لست أقول إن نهضة الشرق العربي لا أساس لها، فإن لها أساسا من حمية الشباب، وعلم المتعلمين، ومن جهل أوروبا الذي كشفته الحرب، ولكن هذا كله، على قوته وكفايته في بعض الأحيان لإقامة الأحداث الكبرى واهتياج العواصف السياسية، لا يحمل ثقل الزمن الممتد، ولا يكفي لأن يكون أساسا وطيدا يقوم عليه بناء عدة قرون من الحضارة الشرقية العالية، بل ما أسرعه إلى الهدم والنقض لو صدمته الأساليب اللينة من الدهاء الأوروبي على اختلافها إذ قدر لأوروبا أن تفوز بأسلوبها الجديد، أسلوب استعباد الشرق بالصداقة، على طريقة إدعاء الثعلب لدجاج أنه قد حج وتاب وجاء ليصلي بها.

إن هذا الشرق في حاجة إلى المبادئ والأخلاق، وهي مع ذلك كامنة فيه، ومستقبله كامن فيها، غير أنها لا تصلح في الكتب ولا في الفنون، بل في الرجال القائمين عليها، فالقلوب والأدمغة هي أساس النهضة الصحيحة الثابتة".

٤. هيكلية النص التواصلي: نهضة الأقطار العربية (للرافعي)[٤].

أ. **الفقرة الأولى:** " لا ريب في أن النهضة واقعة ... ما دامت المفاوضة والتعاقد بين الذئب والشاة".

- إقرار الكاتب بوجود النهضة وانتشارها.
- واقع تفلت الشرق من أوهام السياسة وخرافاتها.
- اختلاف الشرق عن الغرب.

---

[٤] بعد قراءة النص وفهمه، تم رصد الإشكالية، والأفكار بشكل تسلسلي، كما وردت في سياق النص، بلا تقديم أو تأجير.

- إقرار بواقع تطور العقل الشرقي وإدراكه معنى نكث العهد.

ب. **الفقرة الثانية:** "إن الجواب ... بمقدار ما يفسد من الأخلاق الراسخة".

- الربط بين النهضة الثابتة والمبدأ الثابت المستمر.

- المبدأ النهضوي له أركان أربعة:

* إرادة قوية.
* خلق عزيز.
* استهانة بالحياة.
* صبغة خاصة بالأمة.

- واقع الإرادة القوية.
- تساؤل عن غياب الأركان الأخرى.
- مفاسد أوروبا في الشرقيين.
- من المسؤول؟ ومن هم الحمقى الضعفاء الذين يهاجمهم الكاتب؟

ج. **الفقرة الثالثة:** "لست أقول ... وجاء ليصلي بها".

- أساس نهضة الشرق العربي

* حمية الشباب
* علم المتعلمين
* جهل أوروبا الذي كشفته الحرب (العبرة في الوقائع)

- هل تصمد هذه الأسس أمام دهاء الغرب؟

د. **الفقرة الرابعة:** "إن هذا الشرق ... هي أساس النهضة الثابتة"

- حاجة الشرق إلى المبادئ والأخلاق.
- تكون المبادئ والأخلاق في الشرق، ومستقبل الشرق كامن فيها (معادلة).

- القلوب والأدمغة هي أساس النهضة الصحيحة الثابتة (توظيف المعادلة في الرجال).

في التحليل يصار إلى تعقب الفكرة الواحدة داخل الفقرة أو خارجها، بغية تبين العلاقة المكانية (أي مجيء الفكرة الواحدة في مكانين أو أكثر) وتبين وسائل العطف أو الاستدراك أو الانتقال من الفكرة الكلية إلى الأفكار الشارحة، وبالتالي معرفة المراد من هذا التكرار هل هو للتأكيد على أهمية الفكرة، والتركيز على دورها في النص.

ففي هذا النص، نجد إلحاح الكاتب على الفكرة الأخلاقية والإلحاح على المبادئ التي لا تخرج عن المناخ الاخلاقي للأمة. لقد وردت هذه الأفكار بوضوح في الفقرة الثانية والفقرة الرابعة. وقد جعل الكاتب خاتمته ترتكز على ذلك.

ويمكن أن نجعل هذا التصميم موضوع نقاش، ومادة صالحة للتداول بين المتعلمين، وذلك بإثبات التصميم تدريجيا على اللوح، وتحويل المعطيات إلى أسئلة.

- ما هي الإشكالية التي يتصدى لها الكاتب؟ هل هناك نهضة في الشرق؟

ماذا نعني بالنهضة؟ كيف تكون نهضة الشرق، برأي الكاتب؟ ما هي أركان هذه النهضة؟

- أشار الكاتب إلى أسس لنهضة الشرق. أين؟وما هي؟ يحذر الكاتب من خداع الغرب. أين؟ ولماذا؟ إلى م انتهى الكاتب؟ ...

٥. اختبار في دراسة النص التواصلي، وأسئلة من كتاب القواعد والبلاغة.

أ. هدف الاختبار:

إن هدف هذا الاختبار هو بيان مقدار ما تحمله أجوبة المتعلم من مؤشرات الكفاية المطلوبة من المحور الأدبي الثامن. والجدير ذكره أن هذا الاختبار يتجه مباشرة إلى نص تواصلي، ورد في المحور. وستشمل الأسئلة، إضافة إلى النص المذكور، باقي النصوص التواصلية، الواردة في المحور، تلك التي تمد المتعلم بشواهد يستخدمها في التوضيح والتعليل وسوق الدليل على ما يطرح أو ما يعالج من أفكار.

ونذكر، أيضا، أن النص التواصلي يختلف من حيث المقاربة التحليلية ويتمايز من النص الأدبي بمسألتين خاصتين به، هما: الناحية المعرفية في المعلومات، والوسائل الإبلاغية والإقناعية في التعبير.

من جهة أخرى تتجلى الكفاية المطلوبة بالتفاعل الذي يترجمه المتعلم في الإجابة عن الأسئلة. فيكون الاختبار محصلة النقاش والتداول والفروض والأنشطة الخاصة بالمحور.

فلا بد في المحصلة المرادة من هذا المحور (المحور الثامن) من ظهور تفاعل المتعلم مع النصوص فكريا ووجدانيا وسلوكيا، وتوظيف ذلك كله في تنمية شخصيته، وتعزيز قدراته التعبيرية.

ب. نقطة إيضاحية

كيف نهيئ ظروف تفاعل المتعلم مع النص في معادلة سببية تؤدي في المحصلة إلى توظيف ما يكتسب في تنمية شخصيته، وتعزيز قدراته التعبيرية؟

الجواب: نحن نقوم بدور الموجه، أي نوجه اهتمام المتعلم إلى مسألة ما مطروحة في المحور، وفي نصوصه، ونساعده منهجيا في فهم الإشكالية المطروحة، والأفكار والمعارف، على اختلافها. وهذا يتجلى بترشيده إلى موقع أفكار النص الواحد في إطار المحور، وإدراك قيمتها

ونوعها ومستواها، مما يحدد دور الكاتب وموقفه واتجاهه، كما يتجلى بجعله قادرا على تبين الصدق (الواقعي والفني) في الأفكار من الوجهة الاجتماعية والانسانية والفنية، وتبين مناحي تأثر الكاتب بعوامل السياسة والثقافة وقضايا مجتمعه، ومدى نجاحه، أو إخفاقه في ترجمة الإشكالية أو المسألة المطروحة إلى نص تواصلي، أو أدبي يحقق الغاية من كتابته.

إن ذلك وليد مرحلة فهم النص وتحليله. ولن يكون بإمكان المتعلم التفاعل المطلوب (= التفاعل الفكري والوجداني والسلوكي) ما دام يجهل مكونات النص، وما دام غريبا عن أفكار الكاتب وعواطفه وخياله ومواقفه.

ثم إن توظيف ذلك في تنمية شخصية المتعلم يعني في المرحلة الأساسية قدرته على استخلاص العبرة والمغزى وتلمس المتجه وإدراك المراد من النص. ففي قدرته على إدراك ما سبق، وفي إعجابه أو نفورة، تصديقه أو قبوله أو رفضه ... في تأثره إلى حد التعاطف، وربما إطلاق الفرحة، أو سيطرة الحزن عليه ... في تجلي حالة ما، أو عدة أحوال تعتري تصرفه سلوكه ... في ذلك كله يكون المؤشر إلى استخلاص موقف، واكتساب معلومة، أو لنقل بتعبير آخر: يكون الانشغال الوظيفي بالنص، ذلك الانشغال الأدبي الذي يتحرك بفعل الميل والاندفاع والرغبة في الاستزادة.

ثم إن تعزيز قدرات المتعلم التعبيرية تعني في أبسط أحوالها، أن يحاكي المتعلم لغة الكاتب وتركيب عبارته، وتعلم أساليبه، واكتساب المزيد من دلالات الألفاظ واشتقاق الكلمات والتعرف إلى أشكال الصيغ في الأفعال والأسماء، والبراعة في نسج المقال وإعداد أجزائه واتقان ما يحتاج إليه من ترابط وتماسك.

ج. مضمون أسئلة الأختبار:

بقدر ما تكون الأسئلة دقيقة من حيث الهدف والمراد والصياغة تكون الإجابة ممكنة التحقق وبلوغ الغاية المطلوبة منها.

فالجواب الواضح، أو التسلسل المنطقي لا يصدر عن سؤال ملتبس، يحتمل التأويلات. ولعل قياس الجدوى يكون في إعداد السؤال والجواب، مسبقا من قبل المعلم. فالتبصر في الإجابة يساعد في جلاء السؤال.

وقبل وضع الأسئلة، ونحن هنا في اختيار نص تواصلي، لا بد من تحديد المسائل الأساسية المشكلة للكفاية، موضوع الاختبار. وفي هذا السياق نحتاج إلى:

- سؤال يتناول تحليل النص، لمعرفة مدى استيعاب المتعلم ما جاء في النص من حيث الناحية المعرفية في المعلومات.
- سؤال يتناول الوسائل الإبلاغية والإقناعية في تعبير الكاتب، إضافة إلى الجانب التقني في النص.
- سؤال يتناول تقييم النص. وفيه يصار إلى التركيز على تبين ما اكتسبه المتعلم من قدرات ومهارات ومواقف.
- سؤال يتناول لغة النص وقواعد الجملة والبلاغة السائدة أو المعتمدة من الكاتب (وهو جانب تطبيقي يكشف عن مدى تحصيل المتعلم ما جاء من مسائل في المنهج واستخدامها بشكل صحيح).

وكل سؤال من هذه الأسئلة الأربعة، يمكن تفريعه إلى خمسة أسئلة، تكون في مجملها سؤالا رئيسيا. وفيما يلي تطبيق لعينة من الأسئلة المتعلقة بنص الكاتب مصطفى صادق الرافعي: "نهضة الأقطار العربية".

د. الأسئلة:

(١) ما هي، برأيك، الإشكالية التي يعالجها الكاتب؟

عين إشكالية من ثلاث، ثم بين سبب اختيارك واحدة، تراها مناسبة:

- الإشكالية الأولى: سبب الصراع بين الشرق والغرب طغيان الغرب.
- الإشكالية الثانية: هل يعيش الشرق النهضة الصحيحة؟

(٢) يحدد الكاتب أركان **النهضة بأربعة**: توسع في شرح هذه الأركان، وبين، دورها.

(٣) مم يخاف الكاتب على أبناء أمته؟

- من ضعفنا تجاه حضارة الغرب، وانجرافنا في تقليده.
- من أناس يسعون إلى توجيه الأمة نحو عادات وأخلاق ليست من طبيعتنا؟ أوضح رأيك، مع تعزيز ما تقول بشواهد من النص.

(٤) ما هي العقبات التي يراها الكاتب في وجه النهضة الصحيحة الثابتة؟

(٥) كيف تتحقق النهضة، برأي الكاتب؟

السؤال الثاني (الوسائل الإبلاغية والإقناعية في تعبير الكاتب + الجانب التقني):

(١) هل استطاع الكاتب أن يقنعك في ما طرحه من أفكار وحلول؟ لماذا؟

(٢) هل قدم الكاتب أفكاره بطريقة موضوعية، تمهد للفكرة وتشرحها وتحللها، ثم تستنتج كمها ما تراه مناسبا من خلاصات؟ بين، نماذج من هذه الطريقة كما تجدها في النص.

(٣) ارسم الهيكلية التي قام عليها بناء النص.

(٤) توسل الكاتب عدة وسائل لإيصال (أو إبلاغ) ما يريد إلى القارئ من الرسم بالصورة الأدبية إلى التركيز على فكرة معينة ووسائل أخرى. أوضح ذلك، مع تعزيز رأيك بشواهد من النص.

(٥) لخص الفقرة الثانية من النص في حدود ثلث حجمها.

السؤال الثالث: (تقييم النص التواصلي):

(١) ما هو الجو العام الذي يسيطر على النص؟ أتراه تشاؤميا أم تفاؤليا؟ أوضح ذلك.

(٢) ما هو الموقف الذي تستخلصه من نص الكاتب إزاء مسألة النهضة؟

(٣) هاجم الكاتب من رأى فيهم الحمق والضعف. لماذا؟ وهل كان - برايك - محقا؟

(٤) أين تلتقي مع الكاتب؟ وأين تختلف معه؟ علل رأيك.

(٥) قرأت في هذا المحور نصوصا تواصلية تعالج مسألة النهضة وموقف الشرق من الغرب. أذكر نصا كان بأفكاره معاكسا آراء الرافعي. ثم قارن بين الرأيين.

السؤال الرابع (يتناول القواعد والبلاغة):

(١) يكثر في النص استخدام أساليب النفي والاستدراك والعطف. لماذا؟

(٢) يتكلم الرافع على علاقة بين كل من الذئب والشاة أو الثعلب والدجاج. ما هذا اللون البلاغي من التعبير، وما قيمته في تأدية المعنى؟

(٣) استخرج من النص صورة أدبية (تشبيه أو استعارة ..) مبينا دورها في الفقرة.

(٤) استخرج من النص ثلاث جمل أسند الفعل المضارع فيها إلى واو الجماعة، ثم عين كلا من المسند والمسند إليه، في كل جملة.

(٥) أعرب قول الكاتب: "فأما الإرادة القوية فلا تنقص الشرقيين، وإنما الفضل فيها لساسة الغرب الذين بصرونا بأنفسنا إذ وضعونا مع الأمم الأخرى أمام مرآة واحدة ...".

(٦) سلم العلامات، والتقييم:

(أ) لا ينطبق على هذا الاختبار الخطي جدول التقييم رقم ١ (**دليل المعلم**، ٤٨).

(ب) ينطبق على السؤال الأول جدول التقييم رقم ٢ (**دليل المعلم**، ٤٨).

(ج) ينطبق على السؤال الثاني قسم من الجدول رقم ٤ (**دليل المعلم**، ٤٩).

(د) ينطبق على السؤال الثالث جدول التقييم رقم ٣ (**دليل المعلم**، ٤٩).

(هـ) ينطبق على السؤال الرابع دمج الجدولين (جدول القواعد وجدول البلاغة الواردين في: **دليل المعلم**، ٥١-٥٢).

ولتعديل ما جاء في الجداول المذكورة وفق مقتضى النص التواصلي موضوع الاختبار سوف نقوم بالخطوات التالية:

سنعتمد في رسم الجداول الجديدة، الإفادة من هيكلية الجداول الواردة في دليل المعلم (الصفحات المذكورة أعلاه) ثم نضيف ونعدل وفق الآتي:

- سوف نقسم السؤال الواحد إلى نقاط خمس. لذا، سنعطي علامة واحدة لكل سؤال فرعي.

أي علامة × ٥= ٥ علامات لكل سؤال.

٤ أسئلة ×٥ علامات لكل سؤال= ٢٠ علامة.

- سنعتمد الوحدة الحسابية ٢٠/٢٠، ثم يصار إلى ضربها بالرقم ٣،٥ لنصل إلى العلامة ٧٠/٧٠. وإذا اعتمدت علامة أخرى ٦٠ مثلا فالوحدة تضرب بالرقم المطلوب.

- يحتسب كل سؤال فرعي، في السؤال الأول جزءا من خمسة أجزاء، تؤلف الكفاية المطلوبة للسؤال. يقابل ذلك درجة جيدة جدا. وكل خطأ في جزء من الأجزاء الخمسة، أو أكثر من خطأ يقابله التدرج التنازلي في الجدول.

مثال تطبيقي على السؤال الأول.

الجدول التقييمي الخاص بالسؤال الأول (تحليل النص):

جيد جدا	تحديد الإشكالية، والأركان، وذكر ما يخاف منه الكاتب، وتحديد العقبات في وجه النهضة، وبيان كيفية تحقق النهضة الصحيحة.
جيد	ما سبق ذكره، مع تقصير في حالة واحدة.
وسط	ما سبق ذكره، أولا، مع تقصير في حالتين اثنتين.
ضعيف	ما سبق ذكره، أولا، مع تقصير في ثلاث حالات.
ضعيف جدا	ما سبق ذكره، أولا، مع تقصير في أربع حالات، أو جميعها.

ملاحظة: يقابل هذا الجدول، أو هذه الدرجات، علامات من ٥ إلى واحد، في كل سؤال. ويمكن أن نقيس على ما تقدم باقي الجداول، طالما أن التقسيم يقوم على **عدد خماسي**.

سادسا: كيف نحتسب علامات "الصياغة في معالجة النص"

١. نعني بالمعالجة هنا معالجة المتعلم: أسلوبه، سلامة اللغة وصحة التركيب والعرض المنهجي. ويقابل هذه المعالجة جدول تقييمي خاص بالمعلم.

٢. يمكن ترجمة هذه العلامة، أو هذا الجدول التقييمي بالرسم الوارد في **دليل العلم** (ص ٤٩) تحت عنوان: الصياغة في معالجة النص، إضافة إلى الملاحظات الثلاث التي ذيلت الجدول.

٣. من المستحسن، هنا، احتساب خمس علامات من أصل ٢٠، أي ربع المعدل العام للاختبار.